والكبريت وانها تصلح لعلاج الامراض الجلديَّة والامراض الناتجة عن سوء الهضم وتلبُّك المعدة والجرب الخ. وانا اول من يوافق على هذا الراي وعلى اختبار مفاعيلها

وبقيتْ هناك فوائد شتى قد ضربنا صفحاً عن ذكرها لانها ليست من باب هـذه النشرة والسلام

الاديار القديمة في كسروان

لحضرة الاب الفاضل ابراهيم حرفوش المرسل اللبنـاني (لاحق بسابق)

مكتبة دير مار شليطا (تابع)

٩ الكتاب التاسع كتاب رتبة القداس الالهي نُسخ سنة ١٥٧٠ وعلى الصفحة الاولى فهرست النوافير المتضمنة في هذا الكتاب مع تعيينها لتذكارات مختلفة وعدد هذه النوافير ستة: ١ً وعصصهصهصه حصتبا (نافور قسوسطس للسوتى). ٢ً وعصصهصه حسب حصحا (نافور مار يوحنا ليوم الاحد). ٣ً وعلهنوصه حصصتوا (نافور مار بطرس للشهداء). ٤ً وماوحصصه محتسا حصحلاصا (نافور الرسل الاثني عشر للملائكة). ٥ً وعصنه صوزملكصه حصحصصم (نافور مار قوريلس لكل يوم). ٦ً وعصنه محصصه حلاوا صحنسا (نافور مار يعقوب للاعياد السيديَّة)

وهذا النوع من تعيين النوافير لتذكارات مختلفة قديم جدًّا في الكنيسة السريانيَّة وقد اشار الدويهي الى تعيين نافور مار يعقوب في تذكار الاعياد السيديَّة (طالع المنارة صفحة ١٤٨ من المجلد الثاني). وكذلك قد عيَّن علاَّمتنا المذكور في كتابهِ في النوافير السريانيَّة الذي سنأتي بوصفه ان شاء الله كلًّا من النوافير التي جمعها لتذكارات مختلفة. والمجمع اللبناني حتم بمراعاة هذا الامر من تعيين نوافير خاصَّة ببعض الاعياد والتذكارات في الباب الثالث عشر (ص ٢٠٩). وهذا ما يبطل قول الاب دندیني الذي زعم (في الفصل الرابع والعشرين من رحلتهِ) انهُ لا يوجد عند الموارنة سوى قداس واحد وقد تعقَّبهُ العالم ريشار سيمون في الحواشي التي علَّقها على كتاب رحلة الاب دندیني

المذكور (طبعة باريس سنة ١٦٨٥ ص ٣٢٩) ولا نعجب من ذلك فان الاب دندیني قد ارتأى هـذا الرأي لجهلهِ لغتنا السريانية وطقوسنا مع انهُ لو تأمَّل كتاب القداس المطبوع لاوَّل مرَّة الذي احضرهُ معـهُ للسيد البطريرك من رومية لوجد فيهِ اثني عشر تافورًا ولكان البطريرك سعى بطبع كل النوافير الموجودة في طقسنا لو تيسر لهُ ذلك

ولهذه النوافير المتضمنة في هذا الكتاب الذي نحن في صدده صور مختلفة للتقديس بخلاف كتاب قداسنا الذي طُبع لاوَّل مرَّة في رومية فقد اسقط توما طراف منهُ كما افادنا الدويهي صور التقديس المختلفة وعمد الى صورة واحدة اخذهـا عن الكنيسة الرومانيَّة وكلٌّ يعلم استياء السيد البطريرك من هذا العمل ومنعهُ التقديس في الكتاب الى مدة (طالع منارة الدويهي)

امَّا مجمعنا اللبناني فانَّهُ انتبه الى هذا الامر وقرَّر هذه الصور المختلفة للتقديس بشرط ان يعترفها السيد البطريرك ويُعنى بها (طالع المجمع اللبناني ص ١٧٩)

نقول اخيرًا ان لهذا الكتاب الخطّي حلًى خاصة بهِ من حيث درس تاريخ رتبة قداسنا وما جرى عليها من التغييرات منذ طبع كتاب القداس لاول مرَّة في رومية الى يومنا وسنفرد لهذا البحث مقالة خاصَّة ان شاء الله معتمدين على هذا الكتاب

وممَّا يستحق الذكر حادثة تاريخيَّة علَّقها الناسخ على آخر صفحة من نافور القديس يوحنَّا الحبيب وهاكها بالحرف:

« سنة ١٥٧٠ ربانية بعد ميلاد الرب كنت انا الحقير بقوزحيا بكتب هذا الكتاب هنا انتقل المقدم رزق الله مقدم بشراي (١ ودخلوا الاسلام الى قبروس نفدًّا في الملَّاحة وبدوا يحاصروا في الافقسية من اول صيام النصارى الى سابع يوم من ايلول دخلوا الافقسية وملكوها. . . وبعد ذلك بدوا يحاصروا الماغوصة حتَّى فراغ بارود اهلها وماكولهم فخرج القبطان الى عند مصطفى باشا في منديل الامان وسلمهُ المدينة وحكموا البلاد جيد هذا مخبرنا من اهل قبروس ومن الخبر الطالع بين الناس » انتهى. وقد ذكر العلَّامة الدويهي خلاصة هذا الحادث في تاريخهِ المطبوع ص ١٧٢ بتخلص مع بعض اختلاف وتابعه صاحب الدرّ المنظوم

١٠ الكتاب العاشر نسخ سنة ١٥٧٩ م سنة ١٨٩٠ للاسكندر وهو عبـارة

١) طالع تاريخ الدويهي ص ١٧١

عن كتاب يحوي ميامر السروجي وموسى الحجري مترجمة عن السريانية الى العربيَّة مكتوبة بالكرشوني وفي آخر هذا الكتاب زجليةٌ في مديح القديس بهنام بخط يختلف عن خط ناسخ الكتاب وهاك الابيات الاخيرة منها ففيها بعض فقر تاريخيَّة لا تخلو من الاهميَّة:

هذا ما قال الفشيم في مدحه عقلهِ بين الناس كالحيواني
تمت في عدد السنين بكسورها (١ تسعين سنة لسكندر اليوناني
قال الحقير سركيس (٢ بثوب الرهبنة خادم لمار بيشوى الطوباني
بايَّام المغبوط بطرك عزّنا (٣ طايع لكرسي بطرس الروماني
وهذا البابا يحب سبطنا غريغوريوس قديس رجل حقاني (٤
واماً الوكيل محبوب كثير من شعبنا كردينال كرافا (٥ ما قام لهُ ثاني

١١ الكتاب الحادي عشر نسخ سنة ١٦٠٩ بقطع ربع كُتب بالكرشوني يحتوي على ٦٠٤ صفحات ونيف فقد فُقدت مئةُ بعض اوراق في آخرهِ كما سترى وهذا المجلد يحتوي على اكثر مؤلفات الاسقف جبرائيل ابن القلاعي اللحفدي الماروني العالم الشهير. فعلى الصفحة الاولى من هذا المجلد ترى العبارة الآتية بالحرف:

« على خيرة الله وحسن توفيقهِ ابتدي اكتب من بعض مقالات الآباء القديسين ضد هؤلائي الذين ينكرون ان ليس في سيدنا يسوع المسيح طبيعتين بعد اتحاده. بمعونة الله ابتدي عن الثالوث المقدس. . . نبتدي بارشاده وتأييده ومساعدتهِ بكتب اعتقاد الامانة الصحيحة بالثالوث المقدس الاب والابن والروح القدس الاله الواحد واننا نوضح ذلك ونبيّنهُ كيف كان حلول الكلمة الله الاب في مريم البتول واتلاده منها واتحاد الكلمة الالهيَّة بالجسد وتوفيق الطبايع والاقانيم في الجوهر اللاهوتي والناسوتي الخ . . . »

وعلى الصفحة الثانية ترى غرض المؤلف من هذه العبارة:

« حتَّى يتعلم ويتفقه كل من يقاف (يقف) على لفظنا هـذا من سائر الآبا البطاركة والمطارنة

---

١) يعني سنة ١٨٩٠ من سني الاسكندر التي يقابلها سنة ١٥٧٩ م

٢) هو سركيس الرزي الذي رقي الكرسي البطريركي بعد ان كان معتنقاً العيشة النسكيَّة في حبس قزحيا. ومار بيشوى محل في الحبس المذكور

٣) هو البطرك يوسف الرزي اخو سركيس المذكور

٤) هو غريغوريوس الثالث عشر مؤسس مدرستنا المارونية في رومية كما هو مشهور

٥) الكردينال كرافا الشهير باحسانهِ الى طائفتنا وخصوصاً لمدرستنا المارونيـة اذ اوقف لها كامل متخلفاتهِ

والاساقفة وسائر الكهنة والشمامسة وجميع الشعب المؤمن المسيحيين اهل جبل لبنان الموارنة الذين تفسيرهم الربانيين (١ اعني الخاصين بربنا يسوع المسيح » ويلي قولهُ هذا شرح المعتقد و يصدّر كلامهُ بالعبارة الآتية :« نكتب نحن الموارنة هذه الامانة المقدسة التي نؤمن بها » وينتهي هذا الموضوع في الصفحة ٨٣ حيث يختم بهذه العبارة :« اذكر ايها الناظر الى المرحوم ابن القلاعي الذي تعب في نقط (نقل) هذا الكتاب من القرنجي للكرشوني لاجل الموارنة »

والعلاَّمة الدويهي عدّ هذا الكتاب بين مؤلفات ابن القلاعي في تاريخهِ :

ويلي ما تقدَّم كتاب آخر لابن القلاعي ضُمَّ الى هذا المجلَّد نفسه وصدر الكلام فيهِ كما يلي بالحرف :

« نبتدي بعون الله نكتب تقدمات (٢ الكنيسة في العتيقة والحديثة »

ومن اقواله في هذا الكتاب عن الزواج عموماً وصحة الزواج الخفي عند الشرقيين ما مؤداهُ بالحرف (ف ٣١ ص ١٢٧):

« الجواز (الزواج) هو اجتماع الرجل مع الامرأة في الحيوة بغير افتراق بينهم على حفظ الزي والناموس . . . الجازه (الزيجة) انما في الرضى بتصير (تصير) جازه (زيجه) مع كلام الرجل للامرأة رضيتكِ في امرأتي وقولها هي رضيتك في جوزي (زوجي) ولا يفرق بينا غير الموت هذا كال بغير اجتماع جسداني . . . ثاني هو اختلاط الدم وبها يدعى تمام الجيزة الصادقة »

وفي هذا الكتاب نفسه (ص ١٥٠) :

« هذه صورة الجواز (الزواج) الجوهريَّة يقول العريس انا ارتضيت ان تكوني لي امرأة فتجاوبهُ العروس نعم انا ارتضيت ان تكون انت جوزي (زوجي) وفي ذلك الوقت يقتبلون الايادي والصلوة والاكليل . والصلوة من راتب الكنيسة حتى يتباركون ولكن ليس من الجواهر والكتاب ليس هو بين النصارى ما خلا بين اليهود ومن يتبعهم لاجل الطلاق ولكن النصارى ليس عندهم كتاب ولا طلاق بل ايمان وشهود »

ومن الكتاب نفسه :

« من ربط كلامه مع امرأة صارت امرأته واذا اخذ غيرها يُعتصَب في الرجوع الى الاولى ويقع في بيغاميا (٣ تهمةُ من الرسامة واذا لم يرتجع يكون تحت تهم ويقونن في خبز وماء اربعين يوماً كذلك ٣ سنين بكون مقونن صابر على اخذ الجسد (٤

---

١) اراد ان يشتق لفظة الموارنة من السريانية مورنايا وهي نسبة الى مورن رب وسيد

٢) يريد بتقدمات الكنيسة اسرارها كما يستفاد من نسق الكتاب ومباحثه . ولعلَّها « مقدَّسات »

٣) بيغاميا لفظة اعجميَّة (bigamia) معناها تكرار الزواج

٤) اي يُمنع من التقرب لسرّ جسد الربّ

وعلى الصفحة ٢٢٤ شرح الوصايا العشر لابن القلاعي وصدر الكلام كما يلي:

« ايضاً حول (١ العشرة كلمات اول اعبد الاه واحد » وفي مكتبة مدرسة عين ورقه نسخة من هذا الموضوع. وعلى الصفحة ٣٢٢ شرح على سرّ الاعتراف لابن القلاعي ومن هذا الكتاب مقالة على الصفحة ٣٢٢ عنوانها: « مقالة عن الرد الذي يكسبه الانسان في لعب الادريس والطاب (٢». وعلى الصفحة ٣٣٧ من هذا الكتاب ترى مقالة عنوانها « فرض القوانين في سر التوبة » وهذه القوانين كانت مرعية حتى زار طائفتنا الاب دنديني فاوجب ان يترك فرض القانون لحكمة المعرّف دون تقييد بالقوانين المعينة المكتتبة وهذه العادة قديمة جدًّا في الكنيسة كما لا يخفى على ارباب البحث. وتنتهي المقالة عن شرح الاعتراف الى الصفحة ٣٧٦ وفي ذيل هذه الصفحة ما يلي:

« هذا كفانا ما نقولهُ بشرح الاعتراف المقدس وقوانينه وفروضه في المقتصر من ناموس كنيسة رومية الثابتة بالله واي معلم اعتراف ينصت لاعتراف الخطاة وليس يمشي في هذا الطريق بغير شك يدعى اعمى والاثنين يسقطون في الحفرة يعني في قاع جهنم »

ويلي ما تقدم موضوع آخر من مؤلفات ابن القلاعي وعنوانه:

« نبتدي نكتب ثامن مقالة نتكلم عن تقدمة (سر) دهن الزيت المقدس في ساعة الموت ومن رفضه في تلك الساعة ليس هو نصراني »

وعلى الصفحة ٣٩٤ ترى العبارة الآتية:

« اذكر ايها الاخ العزيز في صلاتك الى المرحوم ابن القلاعي جبرائيل الماروني الذي تعب في نقل هذا الكتاب من الفرنجي للكرشوني ولي انا العبد الخاطي بسم يوسف الذي ترجا صلوة الاخوة والمصلي يكون لهُ كما في قلبه »

وعلى الصفحة ٣٩٥ ترى صدر الكلام على كتاب الناموس الذي ترجمهُ ابن القلاعي عن اللغة اللاتينيَّة لافادة بني جلدتهِ واشار اليهِ الدويهي في عداد مؤلفاتهِ وهاكَ عبارة ابن القلاعي بالحرف:

« باسم الثالوث المقدس ابتدي ثامن كتاب من ناموس كنيسة رومية وذلك آخر كتاب من كتب الذي اختارهم الراهب استران من زهر شراء مع الناموس في المستقصر وهذا يتكلم عن الجازه (الزواج) وحدها لا غير »

وينتهي كتاب الناموس المقدَّم ذكره الى الصفحة ٥٧٢ بهذه العبارة:

---

١) يريد الترجمة عن اللاتينية بالحرف (etiam circa decalogum)

٢) راجع المشرق ٩: ٥٦٣ و ٥٦٥

« اذكر ايها الاخ الناظر الى جبرائيل الاسقف ابن القلاعي الماروني لاجل تعبه جدًا كثير وعبدك الخاطي الذي خرطش لاجل حاجته باسم يوسف من شان الله »

ثم يلي ما تقدم العنوان الآتي لموضوع اخر كذا بالحرف:

« باسم الاب . . . بمونة الله نبتدي نكتب طغيان طائفة هراطقة في بلاد بوشنا يدعوهم باتاريني (Patarins) »

وعلى الصفحة ٥٣٤ العنوان الآتي لموضوع آخر بالحرف:

« لاجل اني كتبت كتاب آخر ضد الهراطقة من كتاب تيولوجي (لاهوت) وليس حظيت بها الآن مع معونة الله ابتدي ثاني كتاب ضد ما وصفته في رتبته واخذ استشهاده وثباته من كتاب العهد يعني من العتيقة والحديثة »

وعلى الصفحة ٦٠٣ التي هي ما قبل الصفحة الاخيرة الباقية منهُ علق ناسخ الكتاب كتابة مهمة تنبئنا عن امور شتَّى كما سترى وتأسف على فقدان قسم منها في آخرها وهاكها بالحرف:

« كمل هذا الكتاب المبارك بعون الله لهُ المجد امين على يد احقر الناس وارذلهم . . . (عبارات تواضع) لاني في الجهد اجتهدت عليهِ حتى كتبتهُ . أدعى انا الردي بالاسم يوسف ومتكني شماس بكيتونة (١ وبعيد من ذلك لاني شبه الشجرة المورقة بغير ثمار ابن المرحوم القس داود ابن الحج جرجس بيت عميم من قرية كرمسدي المحروسة بمعونة الله في جبل لبنان المبارك في بلاد الشام في معاملة طرابلس . وانا المدعو من تلميذ الاب الطوباني المعظم الجليل خالي البطرك يوسف الرزمن قرية بقوفا وثانيه الموقر اخوه خالي المطران سركيس واسأل كل ابًا (اب) واخًا (اخ) ناظر في هذا الكتاب المبارك اذا وجد غلطة او نقصة يصلحها ولا يلوم حقارتي لاني منزل النقص والله يصلح اموره امين وكتبتهُ في مدينةَ رومية المعظمة في بيت فوق الثلاث عيون تحت بيت البابا (٢ في جبل الحبل (٣ في شهر ايَّار اول يوم فيهِ يوم الجمعه في ٣ ساعات ونصف من النهار في سنة ١٦٠٩ م على ايَّام اب الآبا وراس الرؤساء سيدنا البابا بولس الخامس خليفة بطرس ونائب سيدنا يسوع المسيح وكان من تكليله ٤ سنين الرب يحرسني في بركة صلاته امين

« كتبتهُ من نسخة ابن القلاعي الاسقف جبرائيل من قرية لحفد في بلاد جبيل الله يرحم نفسه امين ووجدت نسختهُ في مدرسة الموارنة ومنهُ قول في الاول وجدته في مدرسة الرومانية عند واحد يسوعي من كتبة الخوري حنّا الحصروني والناظر يطلب لاجلي من شان الله ولهُ مثل قوله امين . . . (دعاء لخاله البطرك يوسف الرزي وخاله المطران سركيس) واذكر يا رب في ملكوتك

---

١) اي شماس بالظاهر دون الحقيقة كأنهُ اكتفى بالكيتونة وهي الكشُّونة من اليونيَّة (χιτών)

٢) يريد سراية الكويرينال حيث كان البابا يحل قديمًا لقضاء المهامّ الزمنيَّة

٣) (Montecavallo) جبل في رومية

السماويَّة الى اجاني المبجلين القس جرجس ابن القس مارون والقس الياس ابن المرحوم الحج حنَّا ابن بولس من قرية اهدن وتعب معي في تحمير هـذا الكتاب وتقييله (١ المسيح يجازيه في اتعابهِ امين

واعلم ايها الناظر اننا كنَّا جملة في المدينة المعظمة رومية في جملة (٢ المكرم خالي المطران سركيس في قضي اشغال الاب الموقَّر البطرك الانطاكي اخوه بعثه في سنة ١٦٠٧ مسيحية في شهر تشرين اول بسبعة ايَّام يوم الاحد نزلنا من الدير والثلاثة دخلنا البرشه (؟) ووصلنا لرومية في ٩ (١٩) يوم من نيسان يوم السبت وقدمنا الطاعة للكرسي الرسولي وقبلنا بحسن قبول كمثل العادة »

الى هنا آخر الكتابة. غير انَّنا نأسف على فقدان باقيها فقد سقط من الكتاب لتقادم العهد وعدم الحرص ورقة كانت تحتوي دون ادنى ريب تتمة تفاصيل ما جرى لهذا الوفد الماروني في رومية. ويظهر ان هذا الكتاب باعه الناسخ او اقاربه لرهبان مار شليطا وهذا ظاهر من الكتابة المعلقة على الصفحة الاخيرة منهُ وهاكها بالحرف:

« لمَّا كان تاريخ سنة ١٦٤٢ مسيحية نحن رهبان مار شليطا اخذنا من الخوري يوسف الكرمساني هذا الكتاب الناموس المبارك ب ٢٠٠ قداس واستقبلنا (قبلنا) فيها انا الخاطي القس الياس ومعلمي الخوري سركيس واخي القس جبرائيل واوفينا عن ذمتنا وهـذا الكتاب لا احد يطمع عليهِ لا من الرهبان ولا من العامية لانهُ وقف لمار شليطا » (ستأتي البقيَّة)

نُواح الورقاء في نواحي الوَرْكاء

لحضرة الكاتب العالم والباحث المتفنّن الاب انستاس الكرملي

أَلوَرْكاء مدينة قديمة شهيرة من مدن بابل. ويذهب الافرنج الى ان هذا الاسم حديث الوضع وان العرب لم تعرفهُ في سالف الزمن. وسبب تقوُّلهم هذا انهم لم يجدوا في كُتب اولئـك الأقوام ذِكرًا لِـ « وَرْكة » على لفظ الاعراب الحاليين (راجع ما كتبناهُ في هذا الصدَد في المشرق ٧ : ٦٧٥) ولا اثر لِـ « ورقة » او ارقة او ورقاء او ارقاء او اراق » او نحو ذلك من التصحيفات والتحريفات التي توهَّمها قومٌ متشدّقون

١) اي ساعدهُ على نسخ ما كتب في هذا الكتاب بالحبر الاحمر وقابلهُ معهُ على النسخة الاصليَّة
٢) برفقة